



## الثقافة في جعبة العوصمة

نهلة الجمزاي

لكل نظام كوني محور تدور في فلكه باقي مفردات ذلك النظام، وإذا كان محور الدول والامكان الجغرافية هو العاصمة، فالعاصمة تعصم البلد أي تحميها، بإدارة شؤونها والدود عن مصالحها في كافة شؤون الحياة ومتطلباتها، والثقافة بدورها من أكثر شؤون الحياة حاجة إلى العصمة والحماية كونها المعنية بتشكيل الوعي الكفيل بإدارة الأمور الحياتية الأخرى، لذا فإن فكرة "عوصمة" الثقافة فكرة بناء على طريق الإرتقاء والنهوض بالشأن الثقافي وبالتالي الإرتقاء والنهوض بالعملية التنموية برمتها.

ولأنه لا بد من ال "لكن" المفتشة المتسائلة إزاء كل محاولة جادة، وكل فعل تجنح إليه المؤسسات المعنية بتطوير وظائفها والإرتقاء بالمهام الموكولة إليها، فلنجعل من ال "لكن" أداة للدفع بعجلة التطوير، لا مسماراً في الطريق نصف المعبد الذي "بالكاد" بدأ يمتد أمام مركبات الثقافة المعبأة بالحمولات وما فوق الحمولات.

ال "لكن" التي أعني يجب أن تتوقف عند الحمولات الزائدة التي تقفز فجأة في مركبات الثقافة لتبطّن من حركتها، وتدفع بمسيرتها نحو انحرافات ليست بيسيرة عن مسار الطريق نصف المعبد، وتستحوذ على نصيب الأسد من المنجزات المرجوة. المشكلة تكمن في أن تلك الحمولة تنزل في أول محطة بعد جني أول فرصة لثمار غضة لم تحظ بالنضج المطلوب، لإحراق الهدف المرجو وسرعان ما تتوقف، معلنة نجاح المسيرة الثقافية وتوقفها عند محطة لا شرقية ولا غربية تكاد تنطفئ من دون ربح.

الأشكال الكرنفالية مهمة ومثيرة للمشاعر، وفيها من الحوافز النفسية ما يدفع بالفرح الى النفس التواقّة لفرح حقيقي إزاء كل الإحباطات التي تعترض القلوب في هذه الحقبة المعبأة بالإنكسارات اللامتناهية، فالأعراس جزء من الموروث الإنساني، وإذا عدنا الى ال "لكن" المطلوبة، فالعرس دائماً يأتي لتتويجاً للنجاحات الحقيقية واحتفاء بها، والخوف كل الخوف من أن نصل الى حالة من الإكتفاء النفسي بالأعراس لتكون هي ذاتها الغاية والفعل والهدف، فتذهب الأعراس وبهجتها ولا يظل منها سوى الأجراس والبالونات والقنابل الصوتية والألعاب النارية التي أجتتها الحمولة الزائدة، والتي لا شك ستنتزل في أقرب محطة بينها وبين الهدف المنشود آلاف الأميال.

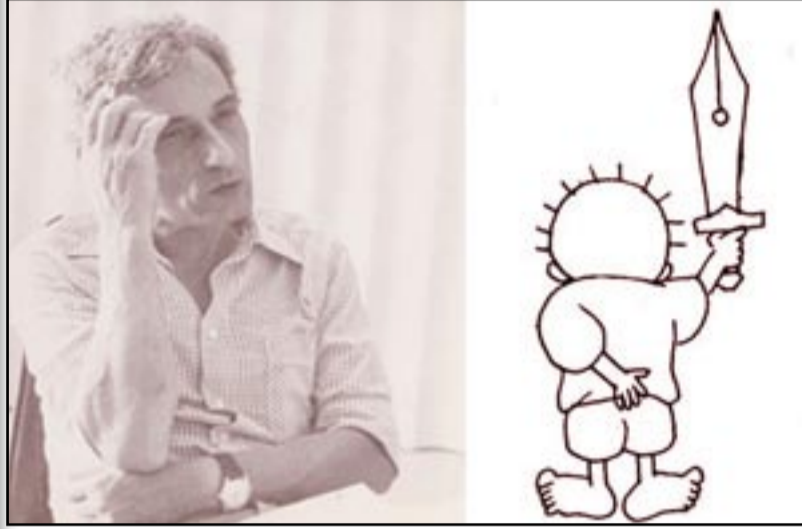
ولكي لا نكون من أصحاب ال "لكن" ذات المسامير الملقاة في الطرق نصف المعبدة، علينا أن نجعل من ال "لكن" بساطاً من الأدوات الفاعلة أمام عجلات المركبات، بكل ما فيها من حمولات غريبة التكوين، وعلينا أن نقدم الوقود الذي نؤمن بضرورته، من مداد الأقلام الجادة المسؤولة، لنغذي المسيرة بالإقتراحات الفاعلة المجدية، وأن نكثر من اشعال الشموع وتأجيل لعنات الظلام الى ما بعد اليأس من استجداء المركبات، في محاولة لجرها نحو المنطقة الأكثر نورا.

عندها فقط نستطيع أن نتابع المسير مع المركبات الثقافية نحو القمة المرجوة، وإن حاولت الحمولة الزائدة الإكتفاء بنصف الطريق.

Email: jimzawi1@yahoo.com

## في ذكرى اغتياله الـ ٢٣

# تتوجه جهات رسمية بدعوات لاستعادة جثمانه



دعت جهات رسمية في الوقت الذي ما زال الغموض يلف عملية اغتيال ناجي العلي الى استعادة جثمانه الى ارض الوطن بمناسبة الذكرى الـ ٢٣ لاغتياله.

الدعوات التي تطالب باستعادة جثمانه ودفنه في فلسطين، تخالف أيضاً وصية ناجي الذي طالب فيها أن يدفن في مخيم عين الحلوة، قرب مدينة صيدا اللبنانية، بجانب قبر والده.

وزيرة الثقافة، سهام البرغوثي، قالت على هامش مشاركتها في افتتاح معرض الكاريكاتور الخاص بالشهيد، برام الله، إن الأطراف جميعاً مطالبة بضرورة العمل على استعادة جثمان ناجي العلي، والذي لم يتمكن من العيش حياً في هذا الوطن، فلا أقل من أن يسترد جثمانه إلى تراب وطنه.

مطالبات السلطة الفلسطينية باستعادة جثمانه تعيد إلى الأذهان مواقف ناجي العلي الحادة من المفاوضات السرية التي عقدها قيادة منظمة التحرير مع الجانب الإسرائيلي في الثمانينيات من القرن الفائت.

رسومات ناجي العلي انتقدت بشدة الكثير من الشخصيات السياسية الفلسطينية في مرحلة كان يعتبرها انحرافاً سياسياً وكانت أسمى رسومه بحق الراحلين الرئيس ياسر عرفات والشاعر محمود درويش.

بدوره ناشد نقيب الصحفيين عبد الناصر النجار، كافة القوى، العمل على استعادة جثمان الشهيد ناجي، خاصة أننا لم نتمكن حتى اليوم، من وضع ولو شاهد على قبر الشهيد، يعرف على ناجي العلي.

وأضاف نهدف من خلال هذا المعرض إحياء ذكرى شخصية وطنية كبيرة، وللتأكيد على أن رسوماته، وأن غيبته فإن تأثيرها باق ومستمر.

بعيدا عن قضية استعادة جثمان ناجي من عدمه، فإن الفنان الراحل ترك وراءه شاهداً على العصر يذكر بجميع أفكاره ورؤاه، وهي شخصية حنظلة الذي ابتدعها واحتلت معظم أعماله،

## ثلاثة قاصين يعاينون الراهن وتحدياته في الزرقاء

واختتم د. عيسى حداد الأمسية التي حضرها عدد من الكتاب والشعراء والنقاد بقراءة قصة بعنوان (نشوة الأثم) والتي رصد من خلالها مشاعر وأحاسيس أحد جنود الجيش الأردني العائد من إحدى المعارك مع الصهاينة، حيث يفاخر بإصاباته التي تشكل بالنسبة إليه وأقاربه ووطنه إكليل عز وفخر، ورمزا للبطولة والفاء، تلاها بقصة (السكن الداخلي) والتي عالج من خلال لغتها البسيطة، وجملها السردية القريبة إلى المتلقي، حياة فتاة جامعية تحيط بها أعين الطامعين والمتربصين، وسط مجتمع ذكوري ينظر إلى الفتاة الوحيدة على أنها فريسة سهلة المنال.

بانتظار أبو زيد لمحمد علي أتاسي الذي سيعرض للمرة الأولى في العالم العربي بعد حصوله على جوائز في مهرجان مرسيليا، بالإضافة إلى شيوعيين كنا ماهر أبي سمرا الذي سيشارك في الدورة الـ ٦٧ لمهرجان البندقية الدولي في أيلول المقبل ضمن برنامج أفاق.

وتحفل الدورة السادسة أيضاً بفعاليات ستقام على هامش المهرجان مثل عرض فيلم من تقديم World Cinema Fund التابع لمهرجان برلين الدولي، ممثلاً بمدير المشروع فينشنزو بونيو. إلى ذلك، تعرض سبعة مشاريع أفلام انبثقت عن ورشة الوجه والوجه الآخر التي بادرت جمعية بيروت دي سي إلى تنظيمها منذ العام ٢٠٠٨ حول الفيلم الوثائقي وشارك فيه مخرجون لبنانيون وعرب.

## فدى جريس تعالين واقع قرى الجليل المحتلة في مجموعة قصصية

متعال، ومعبر عن النبض الفعلي لما يعيشه الناس. ويضيف أن "هذه القصص هي الثقافة الصغيرة" التي تميز الحياة اليومية، وإن "حياتنا الصغيرة" هي "ثقافتنا الصغيرة" التي تعبر أكثر عما نشعر به وتتأثر به، إنه نص بسيط ولكنه يعبر عن ثقافة جليلية محلية ثرية، على الرغم من سيطرة الاحتلال والقمع".

يقول الكاتب المقيم في رام الله "تذكرت أمي وأبي وحياتي مع قراءة كل سطر. مع أن فدى جريس من قرية فسوط، عندما قرأت قصصها القصيرة شعرت بأنها تحكي قصصاً من قرية الرامة (قريتي). إنها تعبير للحياة اليومية في الجليل". ويختم نخلة "لم أتمكن من ترك أبي رمزي وأم رمزي وأم فارس وفوزي وعفاف وناديا وإنعام وكريم وسهام وعادل وسارة وسلمى وأسامة وصبحي وكميليا وجميل وزهير، لقد استحوذ النص علي ولم أتخلص منه حتى قراءة السطر الأخير في هذا الكتاب".

الزوجة في قصتها للسرقمة من زوجها الذي لا يستطيع القيام بالمسؤوليات اللازمة للحياة. كما قرأت عياد قصة (أمي الكاذبة) والتي عاينت من خلالها مشكلة الكذب، والتي يعتبرها البعض مسألة بسيطة، في حين تؤدي إلى انهيار بيوت بأكملها وتدمر حياة أشخاص.

وقرأ القاص أبو عراق قصة (كما قال الفأر) والتي تنتمي إلى الأدب الرمزي، يؤكد من خلالها ضرورة الاعتماد على الذات في مواجهة أي أخطار أو تحديات، فيما جاءت قصته الثانية المعنونة ب (الناموس الحادي عشر) لتفضح عداء الكيان الصهيوني وزيف ديمقراطيته، من خلال إبراز التعاليم الصهيونية التي تربي الأجيال على كره العرب.

## مهرجان أيام بيروت

من بين آخرين. كما يُنظّم أيام بيروت السينمائية لقاءً مفتوحاً مع أسياح يتناول فيه مجمل أعماله وتجربته السينمائية. ويسجّل فيلم الجبل للمخرج غسان سلهب انطلاقته الأولى عالمياً من على منصة المهرجان الذي استقبل في دوراته السابقة فيلماً للمخرج السابقين أرض مجهولة (٢٠٠٢) وأطلال (٢٠٠٨). كما يستضيف المهرجان المخرج الفلسطيني ميشال خليفي، مكرماً بعرض خاص لأعماله الزنديق وليباكورتة الذاكرة الخصبة. وعلى البرنامج عناوين لأفلام روائية طويلة، من حرقاً لمرزاق علوش والقبلا لطارق تغية، إلى ابن بابل لمحمد الدراجي.

معروف عن أيام بيروت السينمائية احتضانها الأفلام الوثائقية ضمن هامش كبير مخصص بها، سيضم هذا العام أفلاماً مثل بحبك يا وحش لمحمد سويد، صداد لرائد أنصوني،

الزرقاء - بترا نظمت رابطة الكتاب الأردنيين في الزرقاء، أمسية قصصية للكتاب: سعادة أبو عراق، كوثر عياد، ود. عيسى حداد، وذلك ضمن فعاليات الزرقاء مدينة الثقافة الأردنية للعام الحالي. وبحسب بترا استهلقت القاصة عياد الأمسية التي أدارتها الشاعرة منى خليل بقراءة قصة بعنوان (لم يكن صوتي)، والتي تناولت فيها مسألة الخلافات الزوجية التي قد تصل أحياناً إلى الطلاق، وتدخل صوت العقل والحكمة، حيث يظهر العتاب في الأمسيات ما نشب من خلافات نهائية تدخل معظم البيوت، اعقبها بقصة (البركة) والتي ركزت من خلالها على مشكلة عدم توافر الثقة بين بعض الأزواج، حيث تلجأ

في مهرجان أيام بيروت الذي تنظمه الجمعية الثقافية (دي سي) نتاج فرصة جيدة للبنانيين المحبين للسينما لمشاهدة أفلام لبنانية وعربية تعنى بالشأن العربي وتشترلاً مرة وسوف تعلن الإدارة عن البرنامج للدورة السادسة أيضاً وحسب العرب اليوم في هذا السياق، كشف البيان الصحافي عن أن فيلم الإفتتاح سيكون كل يوم عيد للمخرجة اللبنانية دينا الحر في عرضه اللبناني الأول، مع العلم أنه سبق وشارك في مهرجان دبي وروما الدوليين للأفلام السينمائية عام ٢٠٠٩ أما ختام المهرجان في ٢٥ أيلول فسيكون مع فيلم كارلوس المثير للجدل للمخرج الفرنسي أوليفييه أسياش وحضوره. الشريط الذي عرض في الدورة الأخيرة لمهرجان كان السينمائي الدولي، صوّرت معظم مشاهده في بيروت وشارك فيه ممثلون لبنانيون مثل أحمد قعبور وطلال الجردى وبيديع أبو شقرا وأنطوان بلبان

صدرت حديثاً عن دار فضاءات للنشر والتوزيع المجموعة القصصية "حياتنا الصغيرة" للكاتبة الفلسطينية فدى جريس.

تضم المجموعة، التي جاءت في ١٥٤ صفحة من القطع المتوسط، ثلاث عشرة قصة هي: طوشة وقايمية، وبعدين مع عيشتنا، شبكة المعلومات، اللعبة، كيد النساء، الحلقة المفرغة، ترقية، البصلة وقشرتها، طرف ثالث، الطريق، مشروع مضمون، هي بشر أيضاً، على الإنترنت. يتميز العمل بقدرته على الفوص في التفاصيل اليومية للفلسطيني في قرى الجليل، متناولة جملة أفعاله العادية وهمومه وطوقسه المعتادة، لتنفذ من خلال ذلك إلى جوانية الجليلي وانشغالاته الوجودية وعلاقاته في محيطه ومع إخوته في الجوار العربي.

ويعتبر الباحث والكاتب د. خليل نخلة أن فدى جريس تمكنت في قصصها القصيرة من التغلغل في الحياة اليومية في قرى الجليل، وعكستها بامتياز في نص صريح، غير